

مختارات من الشعر الصيني

مجموعة قصائد من الصين تلخص لنا صورة من صور الشعر الصيني الحديث ، وهي قصائد لمجموعة من الشعراء كشفوا عن القدرة الهائلة للمتصور الشعري الذي يجمع بين فهم عميق للعالم والكاند وبين رؤية شعرية تجلت في غنائية شفيفة داخل النفس الانسانية .

في هذه القصائد الصينية اشارات مهمة لتجارب شعرية احتضنت المحيط الانساني وتأمل تنايام ، فضلاً عن انها تكشف اسما الانسان في وحدته واسئلته المعذبة .

المدى الثقافي

ترجمة : حامد خضير الشمري

جنم جو -يو

من شمال الصين، يمزج جنغ جو -يو بين الاسلوب النموذجي للهجة ذلك الاقليم وبين الخيال الجنوبي الزاهي. وما يبهج شعره هو الايقاع البطيء المحكم والمتنوع، وكذلك التناسب البهيج بين اللهجة الطبيعية والبناء اللغوي المتماusk المستعار من الشعر الصيني القديم.

وبوسع ان يصبح احد الشعراء المعاصرين دون ان يتقل ابياته بالكتابة والصعوبات. هذه السمات واسلوب رحلته المتحررة الممتعة تركت اثرها الهائل بين الشعراء الغنائيين الشباب وللشاعر ديوان مطبوع بعنوان (في أرض الاحلام).

" نرفانا "

ساعد الزمن يتقاعد من حياتي
واعلن السلام مع الشيطان والآلهة.
وسأخمد سيف التحديق ببطء
واطبق عيني على النجوم والبحار
انا وان نسيني العالم
ونسيت كل نعمة ونقمة
اكبر من المطلق
واصغر من ذرة الغبار

جنا تزو - هو

احد مؤسسي جماعة (النجم الازرق) ومن مواطني منطقة زيجوان، ذهب الى اليابان للدراسة وحاز شهرة في البر الرئيسي قبل الغزو الشيوعي. كان في تايوان شاعرا مؤثرا ومترجما وناقدا، تاثر شعره كثيرا بالرومانسيين والرمزيين الفرنسيين، طبع عدة دواوين منها (قصائد في البحر)، (زهور عباد الشمس)، (البهو).

نشر ترجمات باللغة الصينية لاعمال لامارتين، فجني، هوغو، فير هيرن، ابولونير وكوتكو. وكان قد كتب مقالات عدة بعنوان (تشریح الشعر) وله مراسلات مع (جي هوتي).

" بفرة النار "

في تموز وفي الجنوب الذي تكلمه عنقايد المرجان
تضيء الشمس مع سيقان الرز الذهبية
شعدانات الجور المتشعبة
وزهرة اللهب المقدس
ومن حديقة عباد الشمس يأتي طير لاوزودي
ليتنر يذور النار
ويضرم مشاعل شجرة العنقاء
في تموز تحرق زرققة البحر
بالجنوب المتقد

غيوم تموز ابنية اثيرية غريبة
تحطط المدن الفاخرة والسبل البنفسجي
وهناك ووسط رقصة فالس النار
تلتقط الكروم تراب الذهب
وتتفتح الازهار باغفاءة القبولة
وتغسل الارض السفوحة شعرها عند راس الساحل
بتموجات الشمس الذهبية
فجمالها مقعم باللذة البدائية
وتنمو نباتات الجنوب غريبة بريه
وتخضب الزهور الغضة بالاوراق المتضخمة
ويتفتح لهب التويجات غاضبا
وهو ينشر مظلة الحياة الجديدة
والعتمة الخضراء للاوراق الخائفة
لا تعمي عيون الازهار المتطلعة نحو المستقبل
وتطلق الشمس على عجل رصاصات النار
تهدفي البرقة المتحولة الى فراشة راقصة

وتتعقب نجمة، وهي تطوف الفضاء
وتحترق في الاعالي
ضوا ساطعا عبر السماء
وتطمئن نفسها في قبر المحيط الازرق
اهذه هي ارادة الخالق؟
انها ومضة الحياة وستتها
انتي اجيء من الجنوب حيث مكثت طويلا
واث تقول "ان بذرة النار تبدو في عينيك"

الشاعرة هسيونك هنك

شاعرة تضاهي (لن لنك) في الاصالة، ولدت في تايوان واكملت دراستها في جامعة تايوان تظهر احساسا انثويا حادا وقابلية تستحق الاشادة باللغة الصينية، تصويرها الشعري موجز واخاذ، انها شاعرة مقربة من جماعة (النجم الازرق).

عندما ترسمني

تاتي الزرققة هادرة
وهكذا ترتد باسي
اوهام قائمة عدة
"في قاع البحر ستتضرم نار هائلة
ووراء شجرة المرجان ستقف شجرة مرجان
ووراءها شجرة مرجان اخرى
وسيكون اسمك ضوا لا يخبو"

وتقول:

اديري وجهك وانظري الي
لا تشرب وحيدا حزن القصة
لقد انتهى الان فصل المطر
فلا ترفض بعد الشمس المبهجة
ولا تتقن تصميم مثواك
الذي يجب ان يشيد بالبلور
بين انفتاح الميون وانغلاق حلم لا ينتهي
اديري وجهك وانظري الي
لقد انتهى الان فصل المطر
وسانتظر خلف قناع من الرماد
سانتظرك بسيماء راقصة باليه
على اهبة الرقص
وتترجع الاوهام كذلك بحزن عميق
من الارض الباردة
وبتة صغيرة تواقفة للضوء
تدير وجهها منذهلة وتنتظر الي

الشاعرة ينك تزو

اول شاعرة متميزة في الصين. ولدت ينك تزو في مقاطعة (كيانكو) ودرست في احدى المدارس المسيحية طبعت ديوانها الاول (الطائر الازرق) وتزوجت من الشاعر (لومين) ومنذ زواجها قسمت وقتها بين العمل في الاذاعة والبيت، ولهذا كان نتاجها الادبي قليلا نوعا ما ، وكامرأة بلغت (ينك تزو) درجة من الرقة والتواضع الذي تتميز به النساء الصينيات الكلاسيكيات. هذه الخاصية الشرقية التي تقنع الاحساس الانثوي برقة تسري في معظم قصائدها ومن المهم ان نلاحظ انها على تناقض حاد مع (لومين) بشخصيتها وشعرها. تظهر قصيدتها (النوم الابيض) محاولة في الاستعمال الحديث لموضوعها الاثير.

النوم الابيض

هذه ايام بلا نومة
تحت الزرققة التواقفة المقوسة
ليس بوسعنا ان نجعم حفنة من الذهب
ويبقى اللون الشاحب يرتفع
مع الفيوم الرمادية ومع الضحوب والندم
وتبقى المحاصيل والمناجل متباعدة

كيف ينعم المحروم من الشمس
بالشمس ويجحف الثوابه الرطبة
وكعنتية تتفتح براعم السحليبات فيها
يختم النعاس روحك السجينة
صمت الجوقة البيضاء
ويبقى حزني وسط



التويجات الارجوانية الشاحبة

الشاعر يانك هوان

ولد في شمال الصين والتحق بالجيش ضابطا غير مفوض وعلى الرغم من عدم دخوله اية كلية إلا انه اصبح لامعا ليس في مجال الادب فحسب وانما في العلوم الطبيعية. في اعماله العديدة تلتقي الرمزية والواقعية لتعكسا صورة الضمير المضجوع لضابط مثقف واطيء الرتبة علق بازمة وطنية.
ونظرا لخيبته في الادب واحباطه في الحب، فقد انهى حياته بشكل مضجع إذ دهسه قطار في (تايبي) في عمر الرابعة والعشرين، وقام اصداقاه باصدار ديوانه (منظر طبيعي) بعد وفاته.

فانتاز يا آب

ارهف السمع للموسيقى الممتعة تذوب وتغوص
في قذح الفسق الاكمد
وعصايبه من الجن ترقص
على حافة ساحل المتجول الرث
وتقهقه بمرح كسول

بعيدا عن ساحل بحر (ايجين)
يأتي (ياخوسي) على حمار اسود
ويتأبني القلق على تلك الحدائق هناك
التي توارت ازهارها الصفية
لكن العنب لا يزال حامضا لا يصلح لصنع الخمر

واتمم ايها المغامرون الشباب الحائون
لن تذهبوا تتجذفوا في الحجر
لقد دمر نفس الليلة الماضية
المنجز الورقي، وفي سهل الحياة
علينا ان نشيد البنات الصلبة

وعلينا ان نجعم الاصدقاء الغائبين منذ امد بعيد
ونضع التصاميم المتقنة على خارطة الحياة
لنضع السكة لقطار الخريف
فوق التلال المتدحرجة نحو الشمس

الشاعر (جنك تنك -وين)

مواطن من مقاطعة (نهوي)، درس في جامعة امبريال في طوكيو حيث التقى (جن تزو -هو) و(جي هسوين) وقبل ان يأتي الى تايوان عمل سكرتيرا لمحافظ نهوي وقائدا عاما في الجيش ورئيسا لتحرير صحف عدة. وقد عرف على نطاق واسع بكتابته الاعمدة الصحفية الساخرة وقد تاثر بالشعر الصيني الكلاسيكي وبرع بالدراسات الكلاسيكية اكثر من معاصرة وقد امتاز شعره بذكر الاحداث المعاصرة والاهتمامات الانسانية، له عدة دواوين من بينها (ذكريات الوطن، الكامن، باقة الزهور البيض).

من تخطيطات الجسم البشري

القلب
عميقا في غابات افكاري
يتساق جدول رقرق بارد
غالبا ما تأتي الوحوش البرية لتشرب منه
وتحلق في صورتها العابسة
وهي تنعكس بصورة قاسية في الجدول

الذراع

سيدتي على نفسك الوجدية
تميش الافى الناعمة الاستراتيجية
التي تسبح من شوك المسائي
لتقترح الثمار الناضجة المحرمة

الشاعرة (لن لنك)

حظيت الشاعرة لن لنك بالاهتمام النقدي وهي طالبة لم تتخرج بعد في جامعة تايوان الوطنية عن سلسلة اعمالها الموسومة (المرج) والشاعرة احدى العضوات القليلات في المدرسة الحداثوية وتآلفت بشدة مع (جنك جاو- يو) وقد كان شعرها الاول مثل نتاجه زاهيا بالاسلوب الوطني الجميل ل (تسي) وهو نوع من الشعر المشتق الذي انتعش في فترة حكم (سنگ) وكانت مواضيع هذه المجموعة هي تغيير الفصول، الام الفراق، نكران الذات، ذكريات الماضي، وقد امتاز اسلوبها بانسياب اللحن الطارئ واختلاف البيان، كما ان اعمالها الاخيرة تتميز بالعمق والرقة. وقد اكملت دراستها للكيمياء في احدى جامعات الولايات المتحدة.

شجرة الزيزفون

انا التي جعلت شجرة الزيزفون هرمة
فلقد حفرت على لوحها العديد من الصلبان
كل يمثل التفاتة
الطريق الحافل بالطحالب غمد صدى
يلوه الغبار كل يوم بقدمي المتوانيتين
وداعا لابلو، انه مشغول بجمع
العملات الصغيرة التي القاها عبر الاغصان
كل شيء يتراجع
ويتسع الفراغ على عجل



انهم خائفون مني

ويقولون بانني وحيدة

ويبطء اصل شجرة الزيزفون

ويتعمق ظلها بالليل

وعلى جذعها اكنى وأشعر

بالصلابة والقوة التي تمتحها الارض

وعبر السماء اغنية تحوم

ما اطول درب الاغنية!

كيف سأنهي انتظاري هنا

ويعيني القمضتين الغيت صلباني

الشاعر (لو مين)

شاعر صريح، شديد الحساسية، خدم في القوة الجوية الصينية وهو لاعب كرة قدم ماهر ومزارع وصاحب مكتبة ومتزوج من الشاعرة ينك تسو.

ترك اصحاب المدرسة الحداثوية وانضم الى جماعة النجم الازرق وقد حاز ديوانه الموسوم (اورورا) على جائزتين ادبيتين. وبسبب ميله الشديد للتراث الصيني، يعتبر لومين اقل الشعراء الصينيين تعلقا بالمعاصرة. وتطبع لمسات الخيال والوعظ الخلقي معظم قصائده. ابياته مستقيمة ومؤثرة واستعاراته تستعمل بصورة متطرفة ومن الصعب الاقرار فيما اذا كانت اشعاره ذهنية ام حسية.

اوتار القيثارة الاربعة

في الطفولة كانت ميناك زرقاوين كالابدية
وهما الان في شبابك مثل حديقة
حيث يصدح دج الناسك
وفي منتصف العمر استفدوان بحرا عاصفاً
وستكونان حزينتين عندما تهرم
ووحيدتين كمسرح منتصف الليل
بعد ان تسدل الستارة

بين الروح والجسد

تريض القطعة على منضدة عشائي
وهي تتوقع حلول الحصاد الوفير
وحدقت في عينها الخائفتين المتضرعتين
حيث عاد تاريخ الانسان حيا بجنون

لقد اعتدت في الشتاء ان اقتسم
متعة الموقد مع قطتي اللهي
ويحرق احداً بالآخر
ونحن نقتات الافكار
التي سارت جنباً الى جنب دون ان تلتقي
وعندما لا يتضرم مصباح الروح
تحمل النخبة، عرية الموتى الجليلة الضخمة،
الجسد بعيداً عبر نفق مظلم